محاضرات

محاضرة :)) ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ((- لفضية الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

ثم اما بعد استضيفي هذه الليلة فضيلة الشيخ الدكتور محمد هشام الطاهري حفظه الله مع كلمة بعنوان ولهن مثل مثل الذي عليهن بالمعروف فليتفضل الشيخ مشكورا مأجورا. جزاك الله خير. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فكما سمعت تم عنوان هذه الكلمة جزء من اية في كتاب الله تبارك وتعالى. و هذه الاية - 00:00:20

وهي قوله تبارك وتعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة. الخطاب وفيه للمؤمنين. وانما يبين الله جل وعلا في هذه الاية من سورة البقرة ان المؤمنين يجب عليهم ان يعرفوا ما عليهم وان المؤمنات يجب عليهن ان - 00:00:40

عرفنا ما عليهن. فقال سبحانه وتعالى ضمن هذه الاية والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن. ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن - 00:01:10

بردهن في ذلك. ثم قال جل وعلا بعد هذه الاية قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاح. ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. هنا يجب اولا ان نعرف ما هي الحقوق الخاصة للمرأة - 00:01:30

الرجل ثم ما هي الحقوق التي لهن مثل الذي عليهن بالمساواة. ثم يجب قبل ان ندرك معنى هذه الاية ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف حديث النبي الكريم صلى الله عليه - 00:02:00

سلم النساء شقائق الرجال. ومن هنا قال العلماء رحمهم الله كل في القرآن يا ايها الذين امنوا او يا ايها الناس فهو وان كان موجها للرجال فان النساء داخلون في هذا العموم - 00:02:20

وهل النساء داخلون في هذا العموم بطريق العموم او بطريق الوصف المؤدب ده واحد يا ايها الذين امنوا والذين امنوا من الرجال والنساء. او يا ايها الناس والذين شو يعني من الرجال والنساء؟ فاذا كان الاصل في الخطاب ان النساء مخاطبة - 00:02:40

بما يخاطب الله عز وجل به الرجال فهذا اصل المطرد. ولكن هناك خطابات خاصة للنساء في احكام متعلق بهن. كما ان الرجال مخاطبون في احكام خاصة متعلقة وعندما نسمع دعاوى من يسمون انفسهم باهل الحرية - 00:03:10

وهم ليسوا باهل حرية وانما اهل تحرر وانفلات من الدين والعادات والتقاليد. يقولون ان الرجال سواء وهذا كذب مخالف للخلقة التي هي ظاهرة فان الرجل قلما ما دامت فيه الرجولة قل ما يتمدح بجماله. وانما يتمدح - 00:03:40

رجولته وشهامته وشجاعته وكرمه وسخائه. بينما المرأة مهما اوتيت فان افضل ما عندها ان تتبجح بجمالها. كيف يقولون ان الرجال والنساء سواسية في كل شيء هم يعلمون علم اليقين من حيث الخلقة ان رجل لا يحمل. وهي تحمل. الرجل لا - 00:04:10

حيض وهي تحيض. واما من الناحية الشرعية فان الله جل وعلا كلف الرجال بما لم يكلف به خاطب الرجال باحكام مثل الجهاد. مثل وجوب حضور الجمعة والجماعة وان كان ثم خلاف في حضور العيدين هل هو فرض عين على النساء او لا لكن في الجمعة والجماعة اتفاق الفقهاء - 00:04:40

انهن لسن مخاطبات بحضور الجمعة والجماعة. كذلك الجهاد اما اذا جينا الى مسألة الخصوص مسألة البيت مسألة الاسرة فنحن نعلم علم اليقين ان الله عز وجل اوجب على الرجل ما لم يجبه على المرأة. من ذلك ان السكن واجب على الرجال - 00:05:10

عليهم ان يوفروا السكن للنساء. قال الله جل وعلا اسكنوهن من حيث حيث سكنتم من وجدكم. فلا يجوز للرجل اذا كان له مسكن ان يسكن في مكان او رفيه او مترف ثم يسكنها في مكان وظيع. لان الله جل وعلا اوجب عليه - 00:05:40

ان تسكنها حيث تسكن. ان تسكنها حيث تسكن. ولما اقول ان السكن واجب على على الرجال جاها النساء لانه ربما يكون الرجل الواحد مسؤولا عن عدة منهن. فربما يكون من - 00:06:10

مسؤولا عن امه مسؤولا عن زوجته. مسؤولا عن اخته مسؤولا عن ابنته. بل وربما يكون سنن عن جدتي وعن خالتي وعن عمتي. وهذا يدلنا على عظمة هذا الدين. لم يكلف الشرع - 00:06:30

حتى تسعى في ايجاد السكن. وانما كلف الرجل في ان يسعى في ايجاد السكن فان قامت امرأة بالتبرع في ايجاد مسكن وهو في المعاونة على ايجاد مسكن فهذا فضل منها. والا فان السكن شرعا واجب على الرجال. كذلك - 00:06:50

الاعاشة. قال النبي صلى الله عليه وسلم يطعم يطعمها مما يطعم وهذا امر واضح وجلي في الشرع. وقال عليه الصلاة والسلام لما ذكر الصدقات قال وافضلها طعمة يطعمها اهله. اذا النفقة واجبة - 00:07:20

على الرجال في حق النساء. يجب عليك ان تنفق على زوجك. يجب عليك ان تنفق على اذا لم يكن الاب موجودة ان تنفق على اختك اذا لم يكن ابوهن موجودة تنفق على - 00:07:50

بناتك على خالاتك اذا لم يكن هناك من ينفق عليهن ليس لهن ازواج ولا آآ اصول ولا الا انت ولا فروع الا انت. الامر الثالث الواجب على الرجال وهو داخل ضمن النفقة لكنه في التفصيل. كسوتهن بالمعروف. كسوتهن بالمعروف - 00:08:10

هذا امر واجب ايضا. ايضا من الامور الواجبة على الرجل امور متعلقة في حال الانفصال من ضمن ذلك لو ان الرجل طلق المرأة وهي مرضعة. فيجب عليه المرظية حتى لو كانت مطلقة. اما ما عدا الامور الواجبة - 00:08:40

فهنا يأتي هذا العموم في هذه الاية ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف لهن اي من قبلك انت. مثل الذي عليهن بالمعروف. ماذا تريد انت البشاشة اذا يجب ان تبشي عليها قبل. وفي تقديم حق الله عز وجل ما لهن - 00:09:10

على ما عليهن دليل على ان الرجل يجب ان يقدم اولا ليأخذ ثانية. وهذا من بلاغة القرآن ولا ينبغي ان يكون الرجل كنودا لا يعطي الا ان اعطي الاصل في المؤمن انه الكرم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب كربا. فالمؤمن الكرب يعني كريم - 00:09:40

والكريم يعطي بلا مسألة. فلا تنتظر منها بسمة لتعطيها بسمة. بل البسمة لترى البسمة. ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. وكل شيء انت تريد منه بالمعروف فقدم. تريد المؤانسة؟ انسة. قال البخاري رحمه الله باب - 00:10:10

المسامرة مع الاهل او مع المرأة بعد العشاء. النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتصور ان يكون احد اكثر شغلا منه هو نبي رسول قاظ امير اب رحيم كل الاعمال عليه. ومع هذا يجد وقتا يجلس ساعة مع اهله يؤانسهم - 00:10:40

يكلمهم ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. تريدها ان تكون تستمع اليك ايا كان امك اختك زوجتك بنتك لا بد انت ان تكون قد اعطيت هذه الاشياء. لا تنتظر من المرأة ان تبادر - 00:11:10

لان الله عز وجل امرك بالمبادرة. قال ولهن وهذا اسلوب بلاغي في الايجاب ما قال يجب عليكم لهن كأن هذا حق منتهي مقضي منه. ليس فيه نقاش مثل الذي عليهن بالمعروف. ولذلك - 00:11:40

ينبغي على الانسان ان يدرك ان ينظر الى امه. كيف هي عاملت وتعبت وعملت ونصبت فيعاملها بالمعروف. هذا اذا اخرجنا الاية عن عموم سياقها يصبح المعنى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف على الاطلاق. وهي مسألة اصولية مختلف فيها بين الاصوليين - 00:12:10

هل يجوز اخراج النص عن السياق ليدل على عموم اخر؟ الجواب الصحيح من اقوال الاصوليين جواز ذلك بشرط الا يصادم نصا اخر. مثل ما الناس حتى العوام يقولون هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ طيب هذه الاية عمومها في الاثابة عمومها في - 00:12:40

كما في اية سورة الرحمن فكيف اخرجها الناس عوامهم وخواصهم فجعلوها دالة على العموم لان هذا العموم لا معارض له. هل جزاء

الاحسان الا الاحسان؟ سواء كان في الدنيا ولا في الدين. كان في اه امور اه - 00:13:10
اه امور خاصة او عامة ما في معارض. ولذلك الصحيح منها اقوال اهل العلم ان العموم المستفاد من الاية اذا اخرج عن سياقها او باقيها ولحاقها معمول بهذا العموم بشرط الا يعارض الخصوص. ولهن مثل الذي عليهن - 00:13:30
معروف. ولهذا قيل لبعض السلف اي النساء احب اليك؟ قال من اذا بششت في وجهها بشت. هذه من المسائل. والنبي صلى الله عليه وسلم قال خير النساء من اذا نظرت اليها سرتك لانك لا تجدها عبوسة لا تجدها كنودة بالعامية ما تجدها - 00:13:50
نكدية واذا غبت عنها حفظتك في مالها في مالك وفي نفسها ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. وقال عليه الصلاة والسلام خير النساء ركبن نساء قريش علل وبين سبب الخيرية. لماذا هن خير النساء - 00:14:20
الاجل النسب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في التعليل النسب. وانما ذكر في التعليل عليه الصلاة والسلام الاعمار والافعال. فقال احناهن على ولد احناهن على ولد فذكر كيف انها تلاطف؟ كيف انها تكون رفيقة؟ كيف انها تكون - 00:14:50
شفيقة كيف انها تكون مؤانسة؟ احناهن على ولد واحفظهن لزوج فهذه مسائل عظيمة عليهن ان يقمن بهذه المسائل العظيمة. والعجب كل العجب اليوم من بعظ النساء الخارجات من بيوتهن كيف يصبرن على اذى - 00:15:20
صاحباتهن وعلى اذى مكان العمل حيث هي تعمل ثم لا تستطيع ان تصبر على كلمة من زوجها او ولدها او ابيها او اخيها. هذا دليل على خطورة الاوضاع والمجريات الاحوال على النساء اليوم. لا سيما مع الشغل الشاغل الذي وراءه - 00:15:50
الماسونية العالمية من فشو القضية النسوية. حتى انهم يحرضونها على طلب بالطلاق لاتفه الاسباب. ويأمرونها بالصبر والجلد على المدير وعلى المسؤول. وفي العمل مهما كانت الظروف. لماذا؟ حتى يقوي شوكتها بالعمل فتستغني عن زوجها - 00:16:20
بينما الدين العظيم الحنيف يأمرها ان تعلم معنى القوام من الرجل عليها الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعني خلقة. وهذا متعلق بالقدر وبما ينفق من اموالهم متعلق بالامر الشرعي وهو وجوب النفقة على الرجل. فيجب على - 00:16:50
ان تعلم هذا المعنى وتطيعه في المعروف والعجب ان المرأة تعلم قدر والدها وقدر والدتها واهمية في البر اليهما. والشريعة امرت بطاعة الزوج وبره اعظم من طاعة الوالدين اي نعم ان كانت النصوص في هذا المعنى قليلة والنصوص في بر الوالدين - 00:17:20
فالسبب في ذلك راجع الى نفس القضية التي لا نجد فيها نصا في البر بالاولاد لماذا لا نجد نصا في البر بالاولاد؟ الا نصوص نادرة وقليلة. لان هذا امر فطري. امر جبلي - 00:18:00
فكانت المرأة يجب عليها ان تعلم قدر زوجها. ومكانة زوجها وعظم شأن هذا الزوج في شرع الله عز وجل فانه الواجب عليه السكن الواجب عليه الانفاق الواجب عليه السعي يخرج الى العمل واما انت قارة سارة مدر عليك فاي اعظم - 00:18:20
فضل اعظم من هذا. اذا كان الانسان يرى ان لوالديه فظلا بسبب التنشئة والتربية بسبب ما انفقوا من الاموال فالزوج ينفق ليس كالاب وكالام خمسة عشر سنة ستة عشر سنة عشرين - 00:18:50
سنة بل ربما ينفق العمر كله حتى يموت فترثه او تموت فيرثها. هذا امر عظيم ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. قوله بالمعروف اوف الجار والمجور متعلق بالاثنين. بلا هن وبعليهن. اي لهن بالمعروف مثل الذي - 00:19:10
عليهن لهن بالمعروف لهن مثل الذي عليهن بالمعروف. فاذا قلنا المعروف يعني هذه المسائل راجع الى عرفين. عرف شرعي وقد بين فيهما الواجب على الرجل وما هو الفضل لا يجب عليك ان تحججها. لا يجب عليك ان تعمرها. لا يجب عليك ان تزورها وتزور بها الى اهلها - 00:19:40
لكن ان فعلت فهذا احسان منك. فالعرف الشرعي مبين جلي واضح. اما العرف الثاني فهو عرف والمكان فهذا يحكم في الامور الاخرى. كيفية السكن كيفية الانفاق كيفية الملبس كيفية المأكل كيفية المشرب. ان كانت رفيعة مخدومة في بيت اهلها تبقى رفيعة - 00:20:10
مخدومة في بيتك ولا تهان. ان كانت تخدم نفسها في بيت ابيها فهي تخدمك وتخدم نفسها في بيتك هذا معنى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. وللرجال عليهن درجة. وهذه الدرجة التي ذكرها الله جل وعلا هي درجة خلقية يشهد لها - 00:20:40

ضايع اذا اذا كانت المرأة لا تعرف قدرك خذها الى مكان فيه حشرات تشوفها شلون تركض وراك تيجي وراك تغش وراك. والله ما تستطيع ان تقتل. ها ومن اقرأ ومن اظرف ما - 00:21:10

قرأت من القصص ها في هذا الباب ان امرأة كانت تدعي انها شجاعة وانها كذا وكذا وكذا حتى حصل بينها وبين زوجها خصام. فذهبا الى القاضي ذكر هذا اظنه يا ابن الجوزي يا اه صاحب الحيوان - 00:21:30

الجاحظ فذهبا الى القاظي فقال القاظي ما دعواكما؟ قال الزوج لا تطيعني وترى ان لها فضلا علي بقوتها وبأسها وشكيمتها. وحملت السيف. فالقاضي يسألها وهي تجيب خرجت فأرة فاذا بها تفر وتختفي خلف زوجها. لكن هذا ليس معناه على وجه - 00:21:50

العموم لا ذكر لي احد المشايخ في الافتاء عندنا بالكويت ان رجل جاء الى الافتاء. ويسأل عن الطلاق. فقال له المشايخ في الافتاء لا تطلق اصبر عليها وكذا. قال كيف اصبر عليها؟ تضربني. يقول تعجبنا. كيف - 00:22:20

كيف قلنا له انت رجل كيف تضربك؟ شجاع قال هذه ما لها مثيل. فقال له احد المشايخ لا نستطيع ان نحكم حتى تأتي بها. يقول الشيخ فلما دخلت علينا خفنا كلنا منها. جسيمة عريظة قوية - 00:22:50

يقول يدها عن يد عشرة من الرجال فقلنا هذه خرجت من القاعدة. لا شك لكن الاصل ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة. هذه الدرجة في الخلقة. والدرجة في الشرعة. اما الخلقة فقد - 00:23:10

اما الشرعة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مبينا فضل هذا لم ما جاء المهاجرون وهم فقراء ومساكين. فقالوا يا رسول الله ان الاغنياء ان اهل الدثور ذهبوا وبالاجور يحجون كما نحج اه يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويقاتلون كما - 00:23:30

نقاتل غير ان لهم فضل اموال يحجون فلا نحج وينفقون ولا ننفق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه ادركتموهم قالوا بلى يا رسول الله قال تكبرون الله دبر كل صلاة - 00:24:00

صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدون الله ثلاثا وثلاثين. وتسبحون الله ثلاثا وثلاثين. الحديث المعروف عندكم. وجاءت بالفاظ مختلفة فسمع الاغنياء بما يقوم به الفقراء. فقاموا يقولون كما يقولون. فجاؤوا وقالوا يا رسول الله - 00:24:20

يقولون كما نقول يعني ما تفضلنا عليهم بشيء. فقال النبي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. اذا الله اعطى رجل درجة شرعية فضل منه سبحانه وتعالى. وهذه الدرجة الشرعية بينها النبي صلى الله عليه وسلم. لما قال - 00:24:40

صارت عقل ودين قالت احداهن يا رسول الله وما نقصان ذلك؟ فقال عليه الصلاة والسلام اليست احدى كنا اذا اصابت ها الحيض او اذا اصابها الحيض اليست احداكن تضع الصلاة - 00:25:00

تدع الصوم؟ قالت بلى. قالت بلى. قال فذاك نقصان دينية. اللي يصلي ما هو مثل اللي ما يصلي قطعا وان كان هذا مو بايدها. لكن هذا واظح. ان الانسان يعني مثلا الانسان عمره - 00:25:20

خمسطعشر سنة بلغ وصلى عشر سنوات ومات عمره خمسة وعشرين سنة ما يمكن ان يكون في الجنة هو صلى عشر سنوات مثل انسان صلى خمسين سنة وصار ومات وعمره في الستين. واما نقصان عقلها فجعل الله شهادة احدىكن بشهادة - 00:25:40

جودي ومما يؤكد على ان العبادات ترفع قيمة الانسان عند الله حديث الرجلين المهاجرين جاء الى المدينة وهما اخوان. فمات احدهما في غزوة فقال الصحابة هنيئا له الشهادة وعاش الاخر مدة ثم مات في المدينة بغير قتال - 00:26:00

بعض الصحابة تأسفوا لحاله ان لم يمت كاخيه في سبيل الله جاؤوا يبينون هذا التأسيف وهذا الاسف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما رأى احد الناس الذي في بيته متأخرا فوق الذي مات في القتال في سبيل الله في المنام. تعجبوا شلون؟ فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:30

قالوا يا رسول ان فلان رأى في فلان كذا وكذا من المنام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم مما تعجبون؟ اليس قد صلى بعده؟ اليس قد قام بعده دليل على فضل العبادة. فينبغي على المرأة اذا ارادت ان تدرك الفضل تكثر من العبادة. تكثر من - 00:27:00

وخير الطاعات على وجه الارض للمرأة بعد طاعة الله طاعة الزوج قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها يعني رمضان طاعة زوجها دخلت جنة ربي. او كما قال عليه الصلاة والسلام. وجاء في حديث وان كان ضعيف الاسناد -

00:27:20
احتج به جمع من الفقهاء ان امرأة كان بين زوجها وبين جاء بها شيء ذهب الى غزوة فمرظ الاب فجاءت المرأة تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزور اباها. وان الزوج منعها. فامر بالبقاء - 00:27:50
في بيت الزوجية. ثم مات الاب فطلبت الاذن في شهود جنازته والزوج لم يرجع فامرت بالبقاء. فبقيت في دارها ولم تشهد مرضا بها ولا مرض كزوجها ثم ماتت بعد ذلك فروي ان انها رؤيت في الجنة - 00:28:20
بطاعتها لزوجها. فسبحان الله هذا امر عظيم ايها الاخوة. ينبغي على النساء ان يتقين الله جل وعلا والا يجعل على انفسهن سبيلا للشيطان. فان الشيطان يريد ان يجعل عليها سبيلا - 00:28:50
ذلك بانها تصبح عياذا بالله ناشزة. والمرأة الناشزة هي التي لا تطيع زوجها في المعروف تقول لها اجلسي فتخرج. تقول لها اطبخي فتنام تقول لها لا تزوري فتزور. تقول لها ربي الاولاد فتهمل. هذه مسائل - 00:29:10
خطيرة تسأل عنها امام الله جل وعلا. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام والمرأة راعية في بيت زوجها. وهي مسؤولة عن رعيتها. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم السكنة في مساكننا. والمودة فيما بيننا وبين ازواجنا واولادنا وذوينا نكتفي بهذا القدر - 00:29:40
قد اطلنا عليكم وصلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين. احسنت بارك الشيخ خالد - 00:30:10